A

联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura | منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

لجنة الزراعة

الدورة السادسة والعشرون
روما، 1–5 أكتوبر/تشرين الأول 2018
دودة الحشد الخريفية في أفريقيا: حالتها وتأثيراتها المحتملة والاستجابة لها على مستوى العالم

أولاً– الحالة

1– تعتبر دودة الحشد الخريفية (*Spodoptera frugiperda*) (دودة الحشد) من أنواع الحشرات الأصلية في الأقاليم المدارية وشبه المدارية للأمريكتين، وبمقدورها التسبب بخسائر ملحوظة في الغلال، بحال لم تخضع إلى إدارة جيدّة. وقد وصلت دودة الحشد مؤخراً إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إذ تمّ تأكيد وجودها في غرب أفريقيا ووسطها للمرة الأولى في مستهلّ عام 2016. وما لبثت أن انتشرت بسرعة منذ ذلك الحين، وهي الآن تغزو ملايين الهكتارات المزروعة بالذرة العادية والذرة الرفيعة في 44 بلداً ضمن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، على مساحة تفوق 22 مليون كلم مربع. ونظراً إلى قدرة دودة الحشد العالية على التنقّل، فمن الأرجح أن تواصل انتشارها حتى تبلغ أفريقيا الشمالية وأوروبا الجنوبية والشرق الأدنى. وباعتبارها من الآفات الرئيسية للذرة، فهي تثير الكثير من الشواغل لدى المزارعين والمجتمعات المحلية والحكومات. فإن يرقانات هذه الدودة قادرة على الاقتيات بأكثر من 80 نوعاً إضافياً من النباتات، بما فيها الأرز والذرة الرفيعة والدخن وقصب السكّر والمحاصيل النباتية والقطن.

ثانيًا– التأثيرات المحتملة

2– إن التأثير الذي يمكن أن تمارسه دودة الحشد في أفريقيا كبير إذ ينطوي على العديد من المخاطر المختلفة. ويتمثل أحد التحديات بوجه خاص في اقتيات هذه الآفة بالعديد من المحاصيل الغذائية الرئيسية في أفريقيا، ولأن لها طائفة واسعة جداً من العوائل. وبما أنها حديثة العهد في أفريقيا، فإن الخبرة في كيفية إدارتها بصورة مستدامة، غير كافية.

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)، وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة.
ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

3- وتفضّل دودة الحشد مهاجمة الذرة التي تعدّ بدورها سلعة رئيسية لحوالي نصف سكان القارة. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تنمو الذرة على مساحة 37 مليون هكتار تقريباً تشكل حوالي 24 في المائة من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة. والذرة هي أهمّ مصدر غذائي للسعرات الحرارية والبروتينات لحوالي 300 مليون نسمة في أفريقيا.

4- وإنّ أكثر من 98 في المائة من عشرات ملايين مزارعي الذرة في جنوب الصحراء الكبرى هم من أصحاب الحيازات الصغيرة. وكثيراً ما يستخدمون نظماً زراعية مختلطة وبذوراً لأصناف محلية محفوظة في المزارع، كما أن معظمهم لا يستخدم المبيدات. وعادةً ما تُزرع الذرة لغايات الاستهلاك الذاتي، وفي حال بيع الفائض منها، يتم ذلك في الغالب على المستوى المحلي حيث يتقاضى المزارعون عادةً ثمناً متدنياً لإنتاجهم.

5- وإنّ الفاقد المحتمل للغلال جرّاء دودة الحشد في هذا المحصول الرئيسي للأمن الغذائي في أفريقيا، مُرتفع: فجرّاء فقدان 20 في المائة من غلّة الذرة بسبب إصابتها بدودة الحشد، قد يبلغ تدنّي الإنتاج السنوي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حوالي 16 مليون طن في العام، بقيمة تقدر بـ4.800 مليون دولار أمريكي. وسيكون الأثر في الأمن الغذائي والتغذوي للأسر وفي سبل معيشتها أعلى حتى، نظراً إلى اعتمادهما على الذرة.

ثالثًا- الاستجابة على مستوى العالم

6- إن التأثير المحتمل لانتشار دودة الحشد في أفريقيا قد ولّد ضغوطاً من أجل الإتيان باستجابة سريعة. فتصرفت بلدان عديدة على وجه السرعة، مثلاً عبر شراء وتوزيع مبيدات كيميائية لإدارة دودة الحشد. وفي بعض الحالات، تم توزيع مبيدات شديدة الخطورة من أجل المكافحة الفورية لدودة الحشد. ولكن في سياق المزارعين الأفارقة أصحاب الحيازات الصغيرة، يرتبط استخدام المبيدات بعدد من المخاطر ذات الصلة على صعيد الاقتصاد والبيئة والصحة البشرية.

7- وينبغي بذل جهود حثيثة لدعم البلدان في وضع نُهُج متكاملة لإدارة آفة دودة الحشد تتخطى إطار الاستجابة الفورية والسريعة، بما في ذلك السعي إلى الحد من المخاطر المتنوعة المرتبطة باستخدام المبيدات.

8- وبما أن أصول دودة الحشد تعود إلى الأمريكتين، فقد تم وضع وتنفيذ عدد من الإجراءات في تلك المنطقة من العالم من أجل إدارة دودة الحشد. وعلى صعيد الحلول المستدامة لدودة الحشد، يتمتع التعاون بين بلدان الجنوب بقدرات كبيرة على استكمال التجربة التي تحققت في الأمريكتين. وهناك أيضاً العديد من الفرص لوضع حلول مبتكرة، مثل نهج المكافحة البيولوجية أو استخدام مقاومة النبات العائل.

9- وقد تكون الإجراءات المكيّفة محلياً على قدر من الكفاءة كذلك في مكافحة دودة الحشد. ولكن يجب اقتران الحلول المحلية بتدابير مبتكرة، عبر استخدام البحوث التطبيقية وإجراءات التثبت، بمشاركة أصحاب المصلحة المعنيين.

10- وبما أن دودة الحشد حديثة العهد في السياق الأفريقي، يتعيّن بذل جهد كبير على مستوى البحوث لتحديد وصياغة وإقرار مجموعة واسعة من الخيارات المتكاملة لإدارة دودة الحشد التي يمكن تنفيذها من قبل المزارعين الأفارقة أصحاب الحيازات الصغيرة.

11- وقد استجابت منظمة الأغذية والزراعة بسرعة لتهديد دودة الحشد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إذ خصصت موارد هامّة لدعم التصدي لها على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والعالمي. وفي عام 2017، خصصت المنظمة ما يقارب 12 مليون دولار أمريكي من ميزانية البرنامج العادي لهذه الاستجابة، بما يشمل 34 مشروعاً تابعاً لبرنامج التعاون التقني، بقيمة إجمالية بلغت 8.76 مليون دولار أمريكي.

12- وقد قامت المنظمة، بالتعاون الوثيق مع شركاء لها بوضع برنامج عمل من أجل الإدارة المستدامة لدودة الحشد[1] تبلغ مدته خمس سنوات وكلفته بـ87 مليون دولار أمريكي. وقد عرض هذا البرنامج على جهاتٍ مانحة لدى اجتماع استشاري للشركاء في الموارد عُقد في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، وهو يتألف من 6 مكونات هي التالية:

(1) إدارة دودة الحشد الخريفية: التوصيات والتدابير المباشرة

13- بغية تمكين المزارعين والحكومات ونظم الإرشاد من التصدي فوراً لدودة الحشد، هم يحتاجون إلى مشورة سليمة على المستوى التقني ومستوى السياسات، من بين مجالات أخرى، لتلافي استخدام المبيدات الشديدة الخطورة والترويج لبدائل أكثر أماناً.

14- وقد أعدت المنظمة، بناءً على سلسلة من اجتماعات شارك فيها خبراء دوليون عام 2017، وعلى خبرتها الخاصة، دليلاً للمدارس الحقلية للمزارعين بشأن الإدارة المتكاملة لآفة دودة الحشد الخريفية في الذرة[2]. وقد شكّل هذا الدليل أساساً للتدريبات الإقليمية لكبار مدرّبي مدارس المزارعين الحقلية.

15- وقد أصبح الموقع الإلكتروني للمنظمة المعني بدودة الحشد[3] بوابةً عالميّة هامّة للمعلومات عنها وللتنسيق بشأنها ولآخر المستجدات بصددها. وبالإضافة إلى النشرات الإعلامية المنتظمة، أتيحت وثائق رئيسية أخرى (مثل المذكرات التوجيهية التقنية، والأسئلة والأجوبة، ومحاضر الاجتماعات، وبرنامج المنظمة والخرائط والتقارير والدلائل) على هذا الموقع الإلكتروني لدعم البلدان في التخطيط للتدابير على المدى القريب.

(2) أولويات البحوث على المدى القريب: اختبار ممارسات إدارة دودة الحشد الخريفية والتثبت من صلاحيتها

16- تُسدي المنظمة المشورة على المستوى التقني ومستوى السياسات بشأن إدارة المبيدات، وهي تشارك في رصد استخدامها. ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة في إطار شراء المبيدات وتوزيعها، منعاً لاستخدام مبيدات الآفات الشديدة

[1] http://www.fao.org/3/a-bt417e.pdf

[2] http://www.fao.org/3/I8665EN/i8665en.pdf

[3] http://www.fao.org/food-chain-crisis/how-we-work/plant-protection/fallarmyworm/en

الخطورة. وفضلاً عن ذلك، فقد تم تحديد عدد من الممارسات المحلية المتاحة أصلاً لإدارة دودة الحشد [4](مثل استخدام التنوّع النباتي، وصون عوامل المكافحة البيولوجية الطبيعية واستخدامها، واستخدام المواد المتاحة محلياً) لإخضاعها للمزيد من الاختبار والتثبت من صلاحيتها في سياق البحوث الرسمية والمدارس الحقلية للمزارعين.

(3) الاتصال والتدريب

منذ البداية، أسندت المنظمة أولوية عالية لإنتاج مواد إعلامية موثوق بها وتوزيعها على البلدان، دعماً لحملات التوعية ولتكون في متناول صانعي القرار وخدمات الإرشاد والمزارعين. وتستخدم المواد أيضاً لحملات الاتصال الجماهيري، مع مراعاة المتطلبات اللغوية كذلك. ويحتاج عشرات الملايين من المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة إلى توصيات وأدوات لاتخاذ قرارات إدارية رشيدة في حقولهم. وتدعو الحاجة إلى زيادة التوعية وحملات الاتصال الجماهيري، وتثقيف المزارعين من خلال عدد من المنتديات (برامج الإرشاد الوطنية، ومستوصفات الصحة النباتية ومدارس المزارعين الحقلية) وتنفيذها بأسرع ما يمكن عبر أرجاء القارة.

(4) الرصد وتقييم المخاطر والإنذار المبكر

17- وضعت المنظمة نظام الرصد والانذار المبكر لدودة الحشد الخريفية، لكي يستخدمه المزارعون وعاملو الإرشاد من أجل جمع البيانات خلال استطلاعهم للحقول، والتحقق من المصائد الفيرومونية بواسطة تطبيق على الهاتف الجوال. ويتضمن النظام أداةً لتشخيص الضرر الناجم عن دودة الحشد، وهو يتصل بموقع على الإنترنت يعنى بالرصد وبالإنذار المبكر. وقد نفّذ النظام في معظم البلدان الأفريقية في مطلع 2018. ويتم التدريب من خلال المدارس الحقلية للمزارعين التابعة للمنظمة ومشاريع أخرى. وقد قامت معظم الحكومات تقريباً بتعيين موظّف اتصال وطني معني بدودة الحشد بغية التثبت من بيانات النظام. كما يتم النظر في تكنولوجيات عصرية من أجل تشخيص الأضرار الناجمة عن دودة الحشد ورصدها، مثل الطائرات المسيّرة أو الاستشعار عن بعد.

18- وقد تعاونت المنظمة مع وزارة التنمية الدولية للمملكة المتحدة من أجل وضع نموذج لتقييم المخاطر المتعلقة بدودة الحشد. وإن البيانات المتعلقة بانتشار دودة الحشد في الحقل التي تخص نموذج المخاطر تقدّم من خلال التطبيق التابع للنظام.

(5) المسائل التنظيمية والمتعلقة بالسياسات

19- يركّز دعم المنظمة للبلدان في هذا المجال على إسداء المشورة في المجال التقني وفي مجال السياسات، في ما خص تسجيل المبيدات واستخدامها، والمساعدة في رصد استخدامها. وقد يسّرت المنظمة المناقشات مع نظم تسجيل المبيدات بشأن المنتجات الواجب استخدامها على دودة الحشد، وصاغت مذكرة توجيهية حول استخدام المبيدات الخاصة بدودة الحشد.

[4] http://www.fao.org/3/CA0435EN/ca0435en.pdf

20- وتقدم المنظمة أيضاً إرشادات إلى منظمات البحوث الوطنية في ما خصّ البحوث ذات الأولوية لأجل توليد المعارف والابتكارات لإدارة دودة الحشد، بالتعاون الوثيق مع شركاء البحوث الرئيسيين.

(6) التنسيق

21- وعملت المنظمة مع العديد من الشركاء لوضع إطار شراكة للإدارة المستدامة لدودة الحشد مقسّم على عدة مكوّنات. ويجمع الإطار شمل كل الشركاء ضمن هيكل منسّق ومتناسق يمكنهم فيه استخدام ميزاتهم المقارنة بطرق متكاملة ومتآزرة. وقد أُقرّ الإطار خلال الدورة الثانية لمؤتمر اللجان التقنية المتخصصة للاتحاد الأفريقي (المعروف سابقاً بالمؤتمر الوزاري) المعنية بالزراعة والتنمية الريفية والمياه والبيئة، في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2017، ولاحقاً من جانب شركاء التنمية خلال اجتماع تنسيقي للشركاء التقنيين عُقد في المقرّ الرئيسي للمنظمة في 9 مارس/آذار 2018.

22- ومن أجل تعزيز التنسيق، يسّرت المنظمة إنشاء عدد من الفرق العاملة التقنية، تقود كل منها مؤسسة/منظمة مناسبة، وتتألف من مجموعة دولية من الخبراء. وتغطّي الفرق مواضيع هامة مثل المكافحة البيولوجية وتدريب المزارعين. وهي تدعم إطار الشراكة من أجل الإدارة المستدامة لدودة الحشد الخريفية، وهي تقوم بإضافة المزيد من المضمون التقني إلى المكونات المختلفة للإطار.

23- وستقوم المنظمة وشركاؤها في البحوث على الصعيد العالمي، الضالعون أصلاً في هذا المجال، بإسناد الأولوية كذلك إلى البحوث والمشاركة في تبادل أفضل الخبرات التقنية، لتحديد وإقرار مجموعة واسعة من خيارات إدارة دودة الحشد، التي يمكن تنفيذها من قبل المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة في أفريقيا.

رابعًا- التحدي في المستقبل

24- إن دودة الحشد الخريفية آخذة في الانتشار. وسوف تحتاج البلدان وعدد متزايد من المزارعين إلى تعلم كيفية إدارة دودة الحشد في أفريقيا جنوب الصحراء وخارجها بصورة مستدامة، ولذا ستكون حملات التثقيف والاتصال المكثفة ضرورية.

25- وينبغي اختبار الخطط الممكنة لإدارتها والتثبت من صلاحياتها. وبالمثل، تحتاج الحكومات إلى الدعم على صعيد سياسات المبيدات واستخدامها، وإلى إسناد الأولويات الوطنية للبحوث التطبيقية. وينبغي جمع البيانات وتفسيرها لتحديد مستويات انتشار دودة الحشد، والأنماط الممكنة لتنقلها. وينبغي نشر نظم للرصد وللإنذار المبكر وتنفيذها.

26- أما الأولويات على المدى القريب فمحددة بوضوح كالتالي: تثقيف المزارعين والاتصال، وإدارة المبيدات، فضلاً عن الرصد والإنذار المبكر.

27- ويتمثّل أحد التحديات في تنسيق وحفز المعارف وقدرات جميع الشركاء وابتكارهم، لتطبيق أفضل المعارف والعلوم والأدوات من أجل إدارة الآفة على المدى البعيد.

28- ويتمثل التحدي الآخر في حشد الموارد الضرورية لجعل الإطار وخطة العمل واقعاً ملموساً، ومساعدة المزارعين الأسريين أصحاب الحيازات الصغيرة في إدارة دودة الحشد بشكل مستدام، وبناء نظم زراعية قادرة على الصمود وتحسين الأمن الغذائي لأسرهم وسبل معيشتهم.